

كلمة السيد منير تابت، الأمين التنفيذي بالإناية
في افتتاح الدورة الخامسة للجنة التنفيذية
بيروت، 18 كانون الأول/ديسمبر 2018

أصحاب المعالي والسعادة،
الحضور الكريم،

بدايةً أرحبُ بكم جميعاً في بيت الأمم المتحدة في بيروت. فأنتم ممثلي دولكم في منطقتنا وهذا بينكم.

أسمحو لي أن أبدأ بإعرابي عن الشكر الجزيل للجُمهوريَّة التُونسيَّة، مُمثلةً بالسيد عبد الحميد الغربي، مدير التنمية المستدامة في وزارة الشؤون الخارجية، لجهودها في رئاسة اللجنته التنفيذيه منذ انعقاد الدورة الوزاريَّة الثلاثين للإسكوا في منتصف هذا العام. وإنه لي شرفني أن أفق اليوم أمامكم للمرة الأولى، من موقعي كأمين تنفيذي بالإناية لهذه المؤسسة العريقة.

الحضور الكريم،

لا تخفى على أحد جسامه التحديات التي تواجهها المنطقة العربيَّة في الظروف الراهنة رغم الإنجازات التَّنمويَّة الواسعة التي تحققت. فالمنطقة تشهد نزاعات واحتلالاً، وتتعرَّض لموجات إرهاب وتطرف فكري، وكل ذلك يترك آثاراً مدمرة على جهود سنين في العمل التَّنموي وفرص شعوب هذه المنطقة في مستقبل مزدهر. وتضاف هذه التحديات إلى المشهد التَّنموي التقليدي لبُلدنا: تفاقم معدلات الفقر والبطالة، خاصة بين الشباب، ومظاهر عدم المساواة والتهميش، وموجات نزوح وهجرة قسريَّة، تكاد معدلاتها تكون الأعلى في العالم، وتضع حكومات دولنا أمام خيارات محدودة في توزيع موارد وجهود التَّنمية. وهذا يتطلَّب تفكيراً مختلفاً وخلاقاً في الخُلول.

الحضور الكريم،

إن إجتماع اللجنة التنفيذية الخامس هو فرصة أخرى تتيحها لنا الآلية الحكومية في الإسكوا لمناقشة احتياجات منطقتنا وشعوبنا بهدف تحديد أولوياتنا التنموية، والنظر في التحديات التي تعترض دعم هذه الأولويات، والعمل على تقديم الحلول. وفي هذا السياق، يُعرض على اللجنة جدول أعمال يتضمن الكثير من المواضيع التي نأمل أن تكون موضوعاً لحوارٍ بناءٍ وتفاعلٍ إيجابي. أما الإطار الناظم لهذه المواضيع، فهو دعم الدول الأعضاء في تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

نبدأ بمراجعة الإجراءات والأنشطة المنفذة عملاً بالتوصيات الصادرة عن اللجنة التنفيذية في إجتماعها الرابع، والقرارات الصادرة عن الدورة الـ 31. كما نعرض تصوّراً مُتكاملاً لتنفيذ "توافق بيروت حول التكنولوجيات من أجل التنمية المستدامة في المنطقة العربية". ونتناول تمويل التنمية المستدامة الذي بات الشغل الشاغل لدولنا في هذه المرحلة الحرجة من تنفيذ خطة عام 2030. ونستعرض في هذا الإطار التقدم في تنفيذ خطة عمل أديس أبابا لتمويل التنمية عملاً بتوصيات سابقة للجنة بضرورة إيلاء هذا الموضوع الاهتمام الكافي، ونسعى إلى تقديم تصوّرٍ حول الفرص المتاحة لتعظيم الاستفادة من الموارد المتوفرة.

الحضور الكريم،

إن 90 في المائة من البيانات في العالم تم إنتاجها خلال العامين الماضيين فقط. فالمعلومات تتدفق بسرعة وكمية هائلة، وبقدر ما يتيح تدفقها من فرص يفرض تحديات. ولهذا يعتمد نجاح تنفيذ خطة عام 2030 على توفر البيانات لصانعي القرار. وفي هذا السياق، تأتي خطة العمل الإقليمية العربية بشأن بيانات التنمية المستدامة، التي اعتمدها اللجنة الإحصائية للإسكوا في العام الماضي، وتطرح مجموعة من الأنشطة المترابطة لدعم الأجهزة الإحصائية للاضطلاع بدورها في تنفيذ خطة عام 2030.

السِّدَاتُ وَالسَّادَةُ أَعْضَاءُ اللِّجْنَةِ التَّنْظِيمِيَّةِ،

لا نستطيع أن نتكلم عن الطموحات والتحديات التنموية في المنطقة العربية دون ذكر الوضع الخاص لفلسطين. لا يزال الإحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وهو الإحتلال العسكري الأطول في العالم، وممارساته المستمرة من نهب لأرض وثروات فلسطين، تهدد في كل حين مسار التنمية المستدامة على الأرض الفلسطينية. ونعرض عليكم دراسة للواقع الإقتصادي الفلسطيني في ظل الإحتلال بالتركيز على القطاع الصناعي، ويندرج هذا العمل ضمن إطار جهود الأمانة التنظيية الأوسع لدراسة وتحليل أثار الإحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني.

هذا بالطبع يضيف عبئاً كبيراً علينا منذ عقود، ويأتي فوق هذا العبء مأساة الصراعات المسلحة المدمرة القائمة في العديد من دول المنطقة والتي ستحتم علينا جميعاً مضاعفة الجهود للوصول إلى بر الأمان وبر التنمية المستدامة المنشودة.

يأتي هذا كله في مناخ عالمي تجتاح فيه موجة تشكيك في التعاون الدولي المتعدد الأطراف، ورغبة جامحة في الركون إلى حلول أحادية الجانب لمواجهة تحديات كونيّة. ومنطقتنا ليست منعزلة عن باقي العالم، بل نتأثر بما يشهده من تطورات وتوثر فيها. وقد بات الكثير من المشاكل التنموية عابرة للحدود والأقاليم، وتتطلب حلولاً جماعية. ويأتي تحديّ تغيير المناخ ليؤكد ضرورة التعاون، إذ يتطلب التكيف مع هذه الظاهرة والتخفيف من أثارها تضامناً الجهود. وسننعرض في هذا الاجتماع التطورات الإقليمية والدولية لفضايا تغيير المناخ وتفاعلها في المنطقة العربية.

الحضور الكريم،

تجري الأمم المتحدة مراجعات دورية لعدد من الاتفاقات الدولية المهمة، وتؤدي الإسكوا خلالها دوراً في إيصال صوت المنطقة ومشاكلها للعالم. وفي هذا السياق، نحيل إليكم تقرير المؤتمر العربي الإقليمي للسكان والتنمية: خمس سنوات بعد إعلان القاهرة لعام 2013، الذي عُقد في الإسكوا الشهر الماضي. والتقرير يتضمن الرسائل الأساسية الصادرة عن المؤتمر، التي ستقدم إلى لجنة السكان والتنمية التابعة للمجلس الإقتصادي والإجتماعي للأمم المتحدة في دورتها المقبلة.

كَمَا سَنُقَدِّمُ عَرْضًا حَوْلَ بَرْنَامِجِ عَمَلٍ لِدَعْمِ الدُّوَلِ الأَعْضَاءِ لِإِجْرَاءِ الإِسْتِعْرَاضَاتِ الوَطَنِيَّةِ فِي تَنْفِيذِ إِعْلَانٍ وَمِنْهَا جِ عَمَلٍ بِيَجِينِ الَّذِي اعْتَمَدَتْهُ الدُّوَلُ فِي عَامِ 1995. وَيُوجِزُ إِجْتِمَاعُنَا الإِتِّفَاقَ العَالَمِيَّ مِنْ أَجْلِ الهِجْرَةِ الأَمْنَةِ وَالمُنظَّمَةِ وَالنِّظَامِيَّةِ الَّذِي اعْتَمَدَ فِي مَرَاكِشِ الأُسْبُوعِ المَاضِي، فِي مُؤْتَمَرٍ شارَكَتِ الإسكوا مَعَ الدُّوَلِ فِي التَّحْضِيرِ لَهُ.

الحُضُورُ الكَرِيمُ،

الأُمَمُ المُتَّحِدَةُ الآنَ تَمُرُّ بِإِصْلَاحَاتٍ كَبِيرَةٍ عَلَى كَافَّةِ المُسْتَوِيَّاتِ، وَاللِّجَانِ الإِقْلِيمِيَّةِ بِإِعتِبَارِهَا جِزَاءً مِنْ مَنظُومَةِ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ تَقُومُ بِتَنْفِيذِ هَذِهِ الإِصْلَاحَاتِ. وَنُودُ أَنْ نُنْتَهِزَ هَذِهِ الفُرْصَةَ لِنَهْنِي دَوْلَةَ فِلَسْطِينِ عَلَى إِنْتِخَابِهَا لِرِئَاسَةِ مَجْمُوعَةِ 77 وَالصِّينِ، وَهِيَ المَجْمُوعَةُ السِّيَاسِيَّةُ الأَهْمُ دَاخِلَ أَرْوَقَةِ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ وَالَّتِي تَضُنطَلِعُ بِدَوْرٍ كَبِيرٍ فِي تَشْكِيلِ مُسْتَقْبَلِ المُنظَّمَةِ، وَكَذَلِكَ أَنْ نُعْرِبَ عَن تَقْدِيرِنَا لِلرِّئَاسَةِ المِصْرِيَّةِ لِلْمَجْمُوعَةِ خِلالَ هَذَا العَامِ، وَعلى التَّعَاوُنِ المُتَمِرِ الَّذِي دَفَعَتْ بِهِ مَعَ اللِّجَانِ الإِقْلِيمِيَّةِ.

وَلَعَلَّ أُنْبَرَزَ هَذِهِ الإِصْلَاحَاتِ فِيما يَتَعَلَقُ بِعَمَلِنَا اليَوْمَ هُوَ الإِنْتِقَالُ مِنْ دَوْرَةِ بَرَامِجِيَّةٍ كَانَتْ تَمْتَدُّ عَلَى مَدَارِ عَامَيْنِ إِلَى دَوْرَةِ بَرَامِجِيَّةٍ سَنَوِيَّةٍ، إِتِّسَاقًا مَعَ النِّهْجِ المُتَّبَعِ فِي الدُّوَلِ. وَسَنُقَدِّمُ بِتَقْدِيمِ بَرْنَامِجِ عَمَلِ الإسكوا لِعامِ 2020، الَّذِي يَسْتَكْمِلُ بَرْنَامِجِ السَّنَتَيْنِ المَاضِيَتَيْنِ 2018-2019. وَالبَرْنَامِجُ جِزَاءً مِنْ تَصَوُّرٍ أَوْسَعٍ لِرُؤْيَيْنَا الَّتِي تَمْتَدُّ إِلَى خَمْسِ سَنَوَاتٍ لِدَعْمِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ فِي جُهودِهَا الوَطَنِيَّةِ لِتَنْفِيذِ خُطَّةِ عامِ 2030. وَسَنَتَطَرَّقُ لِلتَّقَدُّمِ المَحْرَزِ فِي تَنْفِيذِ أَنْشِطَةِ التَّعَاوُنِ الفَنِّيِّ الَّتِي هِيَ بِمِثَابَةِ الدِّرَاعِ التَّطْبِيقِي لِتَرْجَمَةَ أَفْكارِ الإسكوا وَخَبِرَاتِهَا إِلَى دَعْمِ فَنِّيِّ مُبَاشِرٍ فِي أَنْشِطَةِ عَمَلِيَّةِ.

الحُضُورُ الكَرِيمُ،

إِنَّ الإسكوا سَتَبْقَى دَاعِمَةً وَبِشَتَّى الطُّرُقِ لِلدُّوَلِ الأَعْضَاءِ بِهَدَفِ المَاضِيِّ فُؤْمًا فِي مُحَظَّطَاتِهَا التَّنْمُويَّةِ، وَسَنَعْمَلُ جَاهِدِينَ بِكُلِّ ما لَنَا مِنْ إمْكَانَاتٍ لِتَحْفِيزِ تَنْمِيَّةِ مُنطَقَتِنَا، وَسَنَبْقَى صَوْتِ المِنْطَقَةِ الَّذِي يَحْمِلُ ظُرُوفَهَا وَإِحتِياجَاتِهَا وَإِنْجَازِهَا إِلَى العَالَمِ بِأَسْرِهِ.